



عنوان الخطبة: التحذير من الخوض في الأعراس لفضيحة الشيخ: د. حسين آل الشيخ في المسجد النبوي: ٢١/١١/١٤٣١هـ

نبذة مختصرة عن الخطبة:

ألقى فضيلة الشيخ حسين بن عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله - خطبة الجمعة بعنوان: "التحذير من الخوض في الأعراس"، والتي تحدّث فيها عن عادة القيل والقال التي أدّت إلى انتهاك أعراس المسلمين، وحدّر فيها من الاستطالة في الأعراس والكذب والبهتان، وبيّن بالأدلة من الكتاب والسنة العاقبة الوخيمة لمن أصاب عرض أخيه المسلمين وتكلّم فيه بغير حقّ.

### الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صلّ وسلّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

معاشر المسلمين:

من الآفات الكبرى والأدواء العظيمة التي دبّت إلى مجتمعات المسلمين: انتشار عادة قيل وقال، دون استناد إلى برهان قاطع، ولا اعتقاد على دليل ساطع، فذلكم باب فتنة، ولباب محنة على الإسلام والمسلمين؛ لأن تناقل أحاديث لا زمام لها ولا خيطام تُوغر الصدور، وتغيّر العقول، وتفسد الأخوة بين المسلمين، تُجرّ من الويلات ما لا يُحصى، ومن الشرور ما لا يُستقصى.

لا يليق بمجتمع الإسلام تداول أقاويل تُشاع، وأحاديث تُتاع، سندها الظن والتخمين والرجم بالغيب، من غير تثبيت ولا تبين، فذلكم مما يحمل المفاصد العظيمة، ويتضمّن الآثام الكبرى، لذا جاء النهي الصريح من سيد الثقلين - عليه الصلاة والسلام - عن تلك المبادئ القبيحة، والمسالك المعوجة؛ ففي "الصحيحين" أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن الله كره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

يقول ابن القيم - رحمه الله -: "من غني بالنار والفردوس شغل عن القيل والقال، ومن هرب من الناس سلّم من شرورهم".

إخوة الإسلام:

حُرمة الأعراس عظيمة في الإسلام، لذا فمن أعظم الظلم: التجنّي على أحد من المسلمين، أو التعرّض له وفق عواطف عمياء، وتبعيّة بلهاء، فقد صحّ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «الربا اثنان وسبعون باباً، أدناها مثل إتيان الرجل أمّه، وإن أربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه»، وفي حديث آخر: «أربى الربا شتم الأعراس».

فالواجب على من يخاف مقام ربه ويخشى المثول بين يديه: البُعد عن الخوض مع الخائضين بقيل وقال، وألاً يُشغل نفسه بما يجادش دينه، ويُعرّضه لغضب ربه؛ ففي الحديث الصحيح الذي رواه أحمد وأبو داود أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «من قال في مؤمنٍ ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الحبال حتى يخرج مما قال».



عنوان الخطبة: التحذير من الخوض في الأعراس لفضيلة الشيخ: د. حسين آل الشيخ في المسجد النبوي: ١٤٣١/١١/٢١ هـ  
ورَدَّغَةَ الْحَبَالِ: عِصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ.

وفي "الصحيحين" قوله - صلى الله عليه وسلم - : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

وفيما رواه الطبراني بسندٍ حسنٍ: «فلا تقل بلسانك إلا معروفاً، ولا تبسط يدك إلا إلى خير».

إخوة الإسلام:

ومن الإثم المبين: التسارع في نشر أخبار لا يعضدها دليل، وإشاعة أحاديث لا يسندُها برهان، فرُبنا - جل وعلا - يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحِّحُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]، ولهذا نصَّ أهل العلم على أن من علامات الحمق: ترك التثبت، وتربُّ الأخبار الواهية، والظنون الباطلة، وتصيُّد الأحاديث الكاذبة، وسوء الظنون بالمسلمين، وحملهم على محامل السوء والشكوك.

معاشر المسلمين:

سبيل أهل الإيمان والتقوى، ومنهج ذوي الصلاح وطاعة المولى: التزام الأصول الإسلامية، كما حثَّهم عليه خالقهم، لا يخوضون مع الخائضين؛ بل موقفهم التحلِّي بقول ربه - جل وعلا - : ﴿لَوْلَا إِذ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور: ١٢].

ومن هنا فهم في حذرٍ من الولوج في نشر الإشاعات العارية عن الصحة، وفي بُعدٍ عن بثِّ الأخبار الخالية عن الحقيقة؛ لأنهم يسمعون قول ربه - جل وعلا - : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

قال أهل العلم: "وهذا فيمن أحبَّ إشاعتها وإذاعتها، فكيف بمن تولَّى كبر ذلك".

فعلَيْكُمْ - إخوة الإسلام - البُعد عن اللغو بأنواعه، والفحش بشقٍّ صورته، ومن ذلك التسارع في شتم أعراس المسلمين، والقدح في أديانهم وأمانتهم بغير حقٍّ ولا برهان، فرُبنا - جل وعلا - يقول في حق المفلحين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣]، ويقول: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ [القصص: ٥٥].

إن إصدار الأحكام على أحدٍ من المسلمين بدون بيان أسباب شرعية، ولا حُجج قطعية، ولا براهين صحيحة، ولا أدلة واضحة أمرٌ قبيحٌ في الإسلام، يُسبب الشر الخطير، ويُحدثُ البلاء الكبير، ومن حادَّ عن تلك الأصول العلمية، والقواعد الشرعية العالية، فقد وقع في اللجج الباطل، والحمق الممجوج، وصار هَمَّازًا لَمَّازًا، مُتَحَاملاً على المسلمين، مُنحرفاً عن الجادة، تاركاً للإنصاف.

واعلم - أيها المنتقد - أن أعراس المسلمين حفرةٌ من حُفر النار، كما قال النبيُّ ابن دقيق العيد: "فإياك أن تقف على شفيرها"، واعلم أنك إن جرحت مسلماً بغير تثبُّت ولا تحرُّز أقدمتَ على الطعن في مسلمٍ بريء من ذلك، ووسمته بميسمٍ سوءٍ سيقى عليه عاره أبداً، ويبقى عليك إثمُه أبداً.



عنوان الخطبة: التحذير من الخوض في الأعراس لفضيلة الشيخ: د. حسين آل الشيخ في المسجد النبوي: ١٤٣١/١١/٢١هـ

ولهذا فإن أشد أنواع الغيبة، وأضرها على أهلها، وأشرها وأكثرها بلاءً وعقاباً: أن يتساهل المرء بما تحطه يمينه بما لا سند له ولا مُعتمد؛ بل بجهل مُفرطٍ في الحقائق، وغلوّ زائدٍ في إساءة الظن بالمسلم، فيقرأه حينئذ الملاء، ويشهد عليك أهل الأرض والسماء بما كتبت، فتذكّر يا من تقع في ذلك: ما ورد في "الصحيحين" عن المعصوم - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزلّ بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب».

وليتذكّر المسلم أن الله سائله عن سمعه وبصره وفؤاده، و عما قاله، اعلم أن الله رقيبٌ عليك، شهيدٌ على فعلك وقولك، واعلم أن الحق في الدنيا والآخرة في انتصارٍ وعلوٍّ وازدياد، والباطل في انخفاضٍ وسفّالٍ ونفاد، والنهت والنور وإن علا وارتفع في الآفاق، وشاع بين المسلمين فهو آخذٌ صاحبه إلى الهاوية، ومُردٍ به إلى سوء العاقبة في الدنيا والآخرة، فعلينا جميعاً الالتزام بالمعيار الشرعي الذي جاء به نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم -، جاء به في كل شيء، وفي الأخبار، وعلينا جميعاً مراعاة العزيز الجبار.

قال الإمام أحمد: "ما رأيتُ أحداً تكلم في الناس وعابهم إلا سقط".

وليتذكّر من أطلق قلمه أو لسانه في التجريح والقدح بكلامٍ لبا يستند على مأخذ؛ بل على جهلٍ بالحال، وعدم تصوّرٍ للواقع، أنه بهذا قد بغى وظلم، فليخشَ على نفسه من دعوةٍ تسري بليلاً وهو عنها غافل، فقد قال - صلى الله عليه وسلم -: «واتق دعوةَ المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».

وصدق القائل:

وإن على الباغي تدور الدوائر

قضى الله أن البغي يصرعُ أهله

بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعنا بما فيه من الهدى والفرقان، أقول هذا القول، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين، فاستغفروه وتوبوا إليه، إنه هو الغفور الرحيم.





عنوان الخطبة: التحذير من الخوض في الأعراض لفضيلة الشيخ: د. حسين آل الشيخ في المسجد النبوي: ٢١/١١/١٤٣١هـ

اللهم وفق وليّ أمرنا لما تحب وترضى، اللهم وفق جميع ولاة أمور المسلمين لما فيه خدمة دينهم وخدمة شعوبهم يا ذا الجلال والإكرام، اللهم اجعلهم رحمةً على رعاياهم، اللهم اجعلهم رحمةً على رعاياهم.

اللهم ولّ على المسلمين خيارهم، اللهم ولّ على المسلمين خيارهم، اللهم ولّ على المسلمين خيارهم، اللهم جنبهم فجارهم وشرارهم.

اللهم طهر بلداننا وبلدان المسلمين من الربا ومن الرشوة يا كريم، اللهم طهر بلداننا من القبائح يا ذا الجلال والإكرام، اللهم اجعل مجتمعات المسلمين قائمةً على الإسلام، اللهم اجعلها قائمةً على الإسلام.

اللهم سرّ كل مسلم بتطبيق القرآن والسنة في كل مكان، اللهم فرّح كل مؤمنٍ ومؤمنة بتطبيق الإسلام في كل مكان يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم اجعل بلدان المسلمين في كل مكان قائمةً على سنة سيد ولد عدنان - عليه أفضل الصلاة والسلام -.

اللهم يا غنيّ يا حميد، اللهم يا غنيّ يا حميد، اللهم يا غنيّ يا حميد مسنًا الضر وأنت أرحم الراحمين، اللهم مسنًا الضر وأنت أرحم الراحمين، اللهم مسنًا الضر وأنت أرحم الراحمين، اللهم أنزل علينا الغيث، اللهم أنزل علينا الغيث، اللهم أنزل علينا الغيث، اللهم اسقِ ديارنا وديار المسلمين، اللهم اسقِ ديارنا وديار المسلمين يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام.

عباد الله:

اذكروا الله ذكراً كثيراً، وسيحوه بكرةً وأصيلاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.